

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

حينما قدّمت هذا الكتاب إلى جمهرة القراء ، كان كل ما وقر في ذهني منه أنه كتاب أدب كبير ، يتضمن الكثير من الكلمات الحكيمة والشعر الفاضل الذي يحمل كلاهما التجربة والعبرة ، وأنه من تأليف حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر القرطبي ، صاحب كتابي « التمهيد لما في الموطأ من الكتب والأسانيد » ، « والإستيعاب في طبقات الأصحاب » ( أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، وكلاهما من الكتب الشهيرة المعتمدة ، وكتابه هذا في الأدب لن يقل عنهما قيمة واعتباراً بالقطع .

هذا ولقد ذكرت في مقدمتي للكتاب أنه يحوي قدراً طيباً من النصوص الأندلسية ، كما أنه يحوي جملة وافرة من شعر عدد من الشعراء يكفي لإخراج ديوان لكل منهم ، وهذا كل ما كنت قد قدرته لقيمة الكتاب وقتئذ .

والواقع أنني فوجئت بعد صدوره أنني لم أقدر الكتاب حق قدره ، وذلك لأن جمهرة الباحثين والعلماء قد رحبوا بالكتاب ، وانبروا للاستفادة منه ، والإعتداد به مرجعاً من المراجع المهمة في الشعر العربي ، فكان أن استخرجوا منه دواوين لبعض الشعراء ، مثل ديوان شعر محمود الوراق ،

## ب

وديوان منصور الفقيه ، وروجع عليه ديوان شعر أبي العتاهية الذي صنعه في الأصل ابن عبد البر وسماه « الإهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال » ، ومن الطريف أن يكون كل هؤلاء الشعراء من الشعراء المشاركة الذين وجدوا من عناية عالم سحيق الدار منهم ما لم يجدوه من علماء بخلادهم في جمع شعرهم والحفاظ عليه وتدوينه .

على أن هناك ملاحظة تلاحظ على ما جمعه ابن عبد البر من هذا الشعر ، وهي أنه كله من الشعر العفيف ، الذي يمتلىء بالمثل الصالح والحكمة النافعة والقول الشريف ، ولا يمكنك مهما حاولت أن تعثر فيه على لفظ فاضح أو قول سفيف ، وذلك هو طابع ابن عبد البر في اختياراته ، وإذن فإنه يمكن أن يكون قد ضاع هؤلاء الشعراء الذين جمع شعرهم شعر كثير مما لم يقع تحت شرطه ، وهو مما يعد من ناحية الأدب ثروة فنية وإنسانية ، وانكناها لم تكن كذلك في نظر ذلك المحدث الجليل حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر ، وحسب الأدب أن يكون الرجل قد احتفظ له بقدر عظيم من شعر هؤلاء لولاه هو لضاع ولعفى عليه الزمن .

ثمة فائدة أخرى حققها الكتاب للباحثين ، وهي احتفاظه بشعر عدد من الشعراء المقلين في الجاهلية والإسلام وفي المشرق والمغرب ، وهذا الشعر قد استفاد به جمهرة الأساتذة الذين تصدوا لجمع شعر الشعراء ممن ليس لهم دواوين ، وقد كثرت هذه الظاهرة وبخاصة لدى الإخوة العراقيين ، وهي ظاهرة طيبة تجمع الشعر المتفرق المتناثر في بطون الكتب لشاعر من الشعراء ثم تخرجه كله في ديوان تسميه شعر فلان ، ولا شك أن الشعر المجموع في صعيد واحد يؤدي خدمة كبيرة للباحث في دراسة الشاعر أو تخريج أبياته .

ولقد أدى ابن عبد البر خدمة جليلة لتلك الأعمال باحتفاظه بأشعار

ربما كان هو الوحيد الذي احتفظ بها ، ولهذا فقد استفاد منه معظم هؤلاء الباحثين ، وقلما تجد شعراً مجموعاً إلا ووجدت في مراجعته كتاب ابن عبر البر هذا .

أما الشعر الأندلسي في الكتاب فقد جمعه كله الدكتور إحسان عباس في كتابه عصر سيادة قرطبة .

وأخيراً فلقد كنت كتبت مقدمتي للطبعة الأولى للكتاب مستحدثاً فيه ترجمة لمؤلفه فيها الكثير من الإستنتاجات حين لم تسعفني المصادر بترجمة وافية لحياته .

ويبدو أن ما ذكرته من استنتاجات قد أدى بأحد الإخوة الباحثين إلى تتبع هذه الإستنتاجات وتبيين مدى ما فيها من دقة وصحة ، وذلك في رسالة أعدها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بعنوان « الحافظ ابن عبد البر مؤرخاً » وما زالت هذه الرسالة قيد العمل وهي بلا شك قد تضيف إلى الترجمة جديداً .

وما زالت الاستفادة من الكتاب مستمرة هنا وهناك ، وأنا أعتقد أن ذلك نتيجة لما بذله فيه مؤلفه من جهد ، وما عسى أن يكون قد صاحب فيه محققه من توفيق .

ونحن نسأل أن يظل الكتاب نبأ ثراً للإفادة ، وأن يوفقنا الله لخدمة تراث العربية والإسلام بمنه وفضله ، فهو سبحانه أجل مأمول وأكرم مشلول .

وكتب

د. محمد مرسي الحولي

القاهرة في ٧ / ٢ / ١٩٨١

وكيل معهد المخطوطات العربية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وبعد فإن أول ما ابتدئ به كتابه وأفتح به كتابه  
 حمد الله على جميل آلائه وشكره  
 على غاتم أسائه وعاقب رسالته صلات الله عليه وآله  
 وسلامه عليه في العالمين وبركاته والحمد لله الذي هدانا  
 لهذا السلام وفضلنا على جميع الأنام وجعلنا من أمة  
 محمد عليه السلام والصلوة والسلام وبعد فإن أول ما  
 عني به الطالب ورغب فيه الراجي ومصرف إليه  
 الداعل همه وأكرم فيه عزيزه بعد الوقوف على سائر  
 السنين والكتائب مطالعة فنون الآداب وما اشتملت  
 عليه وجوه الصواب من أنواع الحكم التي تحيى النفس  
 والقلوب وتشهد الذهن واللب وتبعث على الكارمة  
 وتنبه عن الذنبا والمجارمة ولاشئ أنظر لذلك كله  
 وأجمع لغونه وأهدا إلى عيونه وأعقل لشاربه وأثقف  
 لبادره من تقييد الأمثال السائرة والأبيات النادرة  
 والفصول الشريفة والأخبار الطريفة من الحكم الكسابة  
 وكلام البلغاء المقال من أئمة السلف وما إلى ذلك  
 الذين استلوا في أفعالهم وأقوالهم أدب التنزيل وما  
 سفى الرسول وفاء الرب وأمثالها وأحاديثها وما  
 وما دبرها وفصولها وما حروص من حكم الجبر وما تروا  
 فني تقييد أخبارهم وحفظ مناهجهم ما يمشى على



فاسلبها من فم الأبريق فأنعت . مثل اللسان جرى واستمنك  
 فلم نزل في صلاح البت نأخذ . والليل ياخذنا حتى بدا الأحد  
 واستشرقت غرة الاثنين وافقت . والمبني معن من الممالك الأ  
 وفي الثلاثة أعلننا المني إلى . صباء ما قارعتها بالزواج بيد  
 والأربعاء كسرنا جد شربه . والكأس يفضك في حافاتها الر  
 ثم للجنس وصلنا بليته . قصافون لنا بالجمعة العدد  
 ومجلس حوله الأشجار محقة . وفجوانبه الأطيار تقدر  
 لا نحتف باقينا لفرقة . ولا يرد علينا حكمة أحد

والله أعلم أولاً وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم وكان الفرج من نفع هذه  
 الصفحة يوم الاثنين المبارك الموافق  
 غاية شهر شوال سنة ١٣١٣ هجرية على  
 يد الفقير إلى الله تعالى  
 أحمد إبراهيم غفر له  
 له ولوالديه  
 والمسلمين  
 آمين

على دعة الكتبخانة الخديوية المصدي



فيهم عذرة قَالَ ابن المقفّر :

وحيزان صدق في زاور بينهم على قسمة بين كذا التجاور  
كان خواتمهم الطين فقام فليس لها حتى التمام من قس

وقَالَ الحليل بن أبي إسحق :

كأن كنت شئت ففعلت لوت لا يدخل عنك ولا فوشت

بشعني بيب وبهجة زال الغنى وتغوض النيب

اسمع فقد اسمعت الصوت أن لم يبادر فهو الصوت

كل كلنا شئت وعرضنا لعمد الكرم هذا كله الموت

وقَالَ أحمد :

إذا ما عطفك الحامض بحكمه فليدبر فوه الزلوف على فحبه

فوطي شلوي غفيرا على فذر غفيرا ولا يوطي الحسنى على الفذر

قَابُ

العَمَل :

قَالَ سوك الله صلى الله عليه وسلم لصاود وخبرنا الصلام

ولا يجانظ على الوضوء الا من وقَالَ عليه السلام لا يعمل

شئاً الا لا يتركه حياءً قَالَ ابو ذر قلت يا رسول الله والاجل

يعمل العمل النسبه وبهجة الناس عليه قَالَ قلت يا جليل

المؤمن قَالَ ابو الدرداء اعملوا ما شئتم ان تعملوا لغناه

ان اجزم الله حتى تفعلوا قَالَ الفاطمي عجل داود عجل



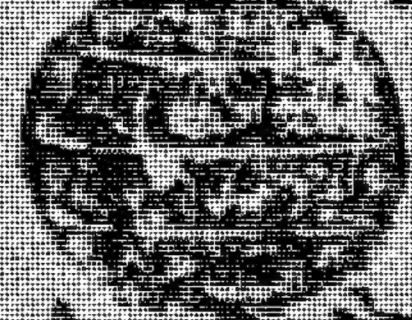
صلى الله عليه وسلم  
 محمد بن عبد الله  
 بن عبد الله  
 بن عبد الله

# الجزء الأول من كتاب فحة المجالس وأنش المجالس

في مجلد واحد من المجلدات  
 تأليف الإمام أبي عبد الله يوسف بن عبد الله  
 ابن عبد البر المروني رحمه الله

## في سبعة أجزاء السبعة السطانية

في المكتبة الملاحية الاستاذية المهدية في حوزة دار الكتب السلطانية  
 في دار الكتب السلطانية في دار الكتب السلطانية  
 في دار الكتب السلطانية في دار الكتب السلطانية  
 في دار الكتب السلطانية في دار الكتب السلطانية



محمد بن عبد الله  
 بن عبد الله  
 بن عبد الله

محمد بن عبد الله  
 بن عبد الله  
 بن عبد الله

محمد بن عبد الله  
 بن عبد الله  
 بن عبد الله







